Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الأديب الصديق يريد أن يقول للقراء : إن الآنسة هجران شوقى ماهى إلا أديب سورى يخاطبنى بلسان فتاة ، يريد أن يقول هذا ويكتفى به ، لأنه لا يملك دلائل الإثبات . . حسبه أنه مطمئن إلى هذا الظن ، مقتنع به ، عازم على أن يذكره على صفحات الرسالة ، معربا عن عجبه من أن أسمح لذكائى المتواضع بأن يتقبل الخديعة . وقلت للأديب الصديق : إنك لا تستطيع أن تثبت صحة هذه الظنون ، ومع ذلك فاننى أقدر ذكاءك . . ذكاءك الذى صمد حيث لم يصمد ذكاء الآخرين وأعنى بهم هؤلاء الذين قرأوا رسالة هجران الأخيرة ، فتبخرت شكوكهم حين لفحتهم لوعة الشعو من خلال السطور ، لوعة الشعور الأنثوى الصادق من وطأة القيد وظلمة السجن وقسوة السجان . . لقد آمنوا بأن الصرخة صادقة كل الصدق ، بريئة كل البراءة ، وأن من ورائها حقا شهيدة المجتمع وحبيسة الدار !

إننى أهنئك يا صديقى على هذا الذكاء ، وأؤكد كذلك أن ذكائى المتواضع لم يتقبل الخديعة فى يوم من الأيام . . هذه حقيقة أفضيت بها إلى بعض الناس منذ أشهر ، كما أفضيت بها إلى هؤلاء الذين تبخرت شكوكهم بعد أن قرأوا رسالة هجران الأخيرة . . كل ما دفعنى إلى أن أظهر بمظهر المخدوع أمام الكثيرين ، وأمامها « هى » بوجه أخص ، هو أننى كنت أريد ألا أغلق فى وجهها الباب لغرض مقصود ، هذا الغرض هو أن يخونها الذكاء يوما فتطل من فرجة الباب بوجهها الحقيقى الذى لم تغيره الألوان والمساحيق ، ولم يخب ظنى ، فقد أقبل اليوم المنتظر ، اليوم الذى خانها فيه الذكاء أو خانتها الذاكرة ، فنسيت أن تضع على وجهها قليلا من الطلاء قبل أن تطل برأسها من فرجة الباب المفتوح ! »